الأهرام

المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١٥ مايو ٢٠٠١

موقعة

مدرسة بهتيم

الثانوية

التجارية

اعترافات طالبة السنتج والمطاوي والجنازير!

الدنيا كلها فى مصر مقلوبة على هذه الفتاة، التى حملت فى حقيبة مدرستها «جنزير وسنجة ومبرد وكرباج سلك». وقادت بفروسية وشجاعة تحسد عليها معركة ضد فصل كامل فى نفس مدرستها وكان يساعدها عدد قليل من صديقاتها، وبعدما انتهت من المعركة اعترفت ببجاحة أنها هى القائدة وفعلت كل ذلك من أجل كرامتها!

طارق رضوان

ريشة: **رمسيس**

إنها بالفعل نموذج طالبة لمستقبل البلطجة. الوصول لهذه الطالبة كان من المستحيلات فبعد التحقيقات وانتهاء الأزمة أخذها والدها إلى بلدتهم بالشرقية. بعدما أشبعها ضربا هو وأخوها الأكبر وأخفياها لفترة.. بعدها عاد بها الأب لمسكنهم فى بهتيم. ذهبت لبيت الرجل وكلى ثقة فى أننى سأفشل فى مقابلتها، لكن المفاجأة أنها هى التى فتحت لى الباب، ولم يكن بالبيت الصغير المدفون وسط بيوت تشبهه تماما غير زوجة أخيها الأكبر وأخيها الأصغر وبعد معاناة تحدثت لتدافع عن نفسها.

الطالبة الزعيمة تدعى نجلاء صلاح محمد هاشم وهى طالبة فى الصف الأول الثانوى التجارى بمدرسة بهتيم الثانوية التجارية وفصلها هو «أولى/ ٢٨».

البنت خمرية البشرة. على وجهها وتحت عينيها أثار ضرب مبرح، نحيفة الجسد، عندما تراها لأول مرة لا يمكن أن تصدق أنها تستطيع حمل سكينة، لكن عندما تتحدث وتتعصب تشعر بأنها يمكن أن تقطع أى رجل مهما كانت قوته، دون أن يطرف لها رمش بداخلها طوفان من القسوة!

قالت ..

أنا قرفانة من المدرسة المعفنة دى. كلها بنات عايزين الحرق وحتى المدرسين فيها كلهم شبه البنات «...» أنا عملت كده علشان آخد بتارى من البنت دى.

قلت لها قبل أن تدخلى فى تفاصيل الحكاية: ماذا يعمل والدك؟ قالت دون أن تهتم: على باب الله. كل أسبوعين فى شغلة مش ثابت يعنى. وكان نفسه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

يعلمنى بس أنا ما بحبش الدراسة. هشتغل إيه يعنى.. ده أنا أعرف قريباتى اتخرجوا من الجامعة وقاعدين فى البيت من غير شغل من عشر سنين واتعلموا واتعذبوا .. هتعلم ليه يعنى.

ورجعت لحكايتها...

البت نرمين دى أنا عارفاها من زمان، وهى من زمان ما بتحبنيش. وكذا مرة قبل كده اتخانقنا مع بعض والحكاية الأخيرة دى كانت صحيح بسبب ولد. الولد ده كان عاوز يتقدم ويخطبنى من أبويا وأنا عارفه. أنه حاول يكلمنى قبل كده كتير وأنا ما بحبش الحاجات دى. وقال لى فى مرة أنا عاوز أتقدم لأبوك. وكنت خلاص هأقول لأبويا أنه هييجى ومعاه أبوه. هو كان بيشتغل على عربية ميكروباص.. والبت دى كانت عينها منه، وهو قال لى الحكاية دى قبل كده، وبتحاول تكلمه فى التليفون. وإتجننت لما عرفت أنه هيتقدم لى ويخطبنى.. راحت قالت له يوم الأحد اللى فات.. اللى هو قبل الخناقة.. علىَّ كلام كتير، وإنى بنت دايرة وكل شهر أمشى مع واحد مختلف. جه وقال لى كل اللى بنا انتهى. أنا عرفت عنك كل حاجة. قلت له عرفت إيه؟ قال: نرمين قالت لى كل حاجة. كنت هاتجنن وأنا باسمع الكلام الكذب ده، سبته ورحت لها على المدرسة. قالت لى ويعنى إيه لما أقول كده، هو كان عاوزنى أنا. وكلمة منى وكلمة منها اتخانقنا فى الحوش وكان يوم الاثنين. قلت ماشى هاستناكى بعد المدرسة قالت ماشى، وخرجت علشان أوريها نفسها. كانت روحت اليوم ده بدرى وكان يوم الثلاثاء أجازة.. وأنا قاعدة فى البيت باغلى. وجه يوم الأربع عرفت أنها موجودة . إحنا وصلنا فى الفترة المسائية. قابلتها فى الحوش واتخانقنا بالشتايم وضربتها وجت الطالبات وحاشوا بنا. كنت نويت خلاص أؤدبها جريت على البيت وجبت العدة دي. أنا كنت محضراها من يوم الأحد أول ما عرفت اللى قالته علىَّ.

والحقيقة أنا فكرت أجيب مية نار وأخلص منها أصلها اتكلمت عن سمعتى. واخد بالك أنت .. سمعتى. قلت لها: واخد باللى طبعا!!

بس ما لحقتش أجيب مية النار المهم جبت معايا فى الشنطة العدة دى.

قاطعتها وقلت: وعدة مين دى؟

قالت: عندنا منها فى البيت كتير أبويا وأخويا ساعات كتير بيتخانقوا. الحتة عندنا هنا كلها لبش وخناقات كل يوم، ولازم يكون عندنا الحاجات دى ندافع بها عن نفسنا. ده هنا فيه بيوت عندهم مسدسات ومدافع.. والله العظيم كده ولا حد دارى.

أخدت العدة ورحت بها على المدرسة تانى.

واستنيت الفسحة و علشان اصطاد فيها البت الجبانة دى بس لقيت الأخصائية الاجتماعية دخلت الفصل علىَّ.. وقالت: هاتى الشنطة. أنا كنت عرفت أنها جاية. رميت الحاجات من الشباك ونزلت بالشنطة.. حد أكيد فتن علىَّ وسألتنى الشنطة فيها إيه قلت ولا حاجة. كنت فتحت الشنطة كان موجود الكرباج السلك جوه نسيت أرميه. لقيت طالبات دخلوا علينا وقالوا الحاجات التانية أهيه. راحوا الجبانات وأخدوها من تحت الشباك وشهدوا علىَّ. حكيت كل حاجة للأخصائية الاجتماعية.. خافت تعمل حاجة، وكل حد يعرف يخاف. ويسلمنى لواحد أعلى منه.. ده أنا كنت خايفة أروح للوزير.. وعرفت أنهم فصلونى.. فى داهية وإيه يعنى!

قلت لها: ولو كنت قابلت البت بعدتك كنت عملت إيه؟

عملت إيه ده أنا كنت قطعتها.. أنا كنت مخططة لحاجات كتير. أنا كنت ناوية أنا وصحابى هناخدها ونخليها تعترف بكذبها أمام الولد ده. قلت لها: اسمه إيه؟ قالت بلاش. أنا خايفة عليه!

– شوف القلب والرقة!

لكن ولاد الحلال فتنوا علىَّ ورحموها من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

علقة عمرها ما كانت هتنساها لأنها اتكلمت على سمعة بنت وأنا كنت عاوزة أربيها كويس.

سألتها: وأبوك ماذا فعل عندما عرف؟

ولا حاجة . ضربنى قلمين وأخويا هو كمان ضربنى قلت لهم الحقيقة .. عذرونى طبعا والمدرسة نصحت أبويا أبعد عن البيت علشان الصحافة والحاجات دى. ورحت الشرقية ورجعنا تانى علشان شغل أبويا وأنا يومين كده وهدور على أى شغلة. بس برضه مش هسيب البت دى. حاولوا يصلحونا على بعض أنا رفضت أنا لازم آخد حقى بإيدى.

كنت سأقول لها سؤالا ساذجا وقلته كى لا يحتبس: أنت ندمانة؟

قالت: ندمانة على إيه.. أنا لسه ما عملتش حاجة.. أندم على إيه. دى سمعتى وأنا لازم أحافظ عليها!

وقبل أن ننتهى. دخل علينا أبوها وعندما عرف أنى صحفى جن جنونه، وكاد أن يضربنى. لولا أننى أقنعته بأننى أدافع عنها لأنها ظلمت، فقال بلغة تهكمية: قالت إيه بنت الكلب دى. دى مغلبانى ملعون خلفة البنات كلها هم. والله العظيم المدرسة دى عاوزة الحرق. زى ما يكون صدقوا الحكاية وأخدوا بنتى فى الرجلين والنبى وحياة أبوك كفاية فضايح على قد كده كل حاجة خلصت خلاص والبت هتقعد فى البيت.

خرجت من البيت وأنا أشعر بأننى سأضرب فى أى وقت خرجت ورائى نجلاء وقالت. مع السلامة يا أستاذ!

اتجهت للمدرسة وسألت أبو بكر إسماعيل حسن مدير المدرسة الموقوف، وقال: ذنبنا إحنا إيه. البت دى – يقصد نجلاء – مشاغبة وأرسلنا أكثر من إنذار لوالدها ولا رد علينا، وهددناها بالفصل ولا حاجة، دى لسه فى سنة أولى وكل أسبوع مشاكل وخناقات، دى اتخانقت مع بنت ضربتها لا مؤاخذة بالروسية، دى كلام ده. والمدرسة مش ممكن تفصلها إلا بقرار وزارى. الحاجات دى معقدة قوى والخناقة كانت الحقيقة جوه المدرسة وأنا خرجت بدرى صحيح. بس كنت فى مشوار للمديرية. يعنى ما كنتش مزوغ زى ما قالوا عنى. وقلت للمدرسين والإخصائيين الاجتماعيين يقعدوا معاها ويعقلوها. وقلت للإخصائية تروح لبيتها. قالت: بيتها .. ما بتقولش العنوان وبتلاوعنى وكنا مش عارفين نعمل معاها إيه. قلنا السنة خلصت خلاص وربنا يهديها السنة الجاية. وكلنا رحنا فى الرجلين علشان بنت صايعة ولا عمرها هيكون لها فى التعليم. لازم يكون هناك صلاحيات لمديرى المدرسة كى يستطيعوا إيقاف هذه المهازل فى المدارس.

المدارس هنا بيحصل فيها كل يوم خناقات وفيه خناقات كتير.. وعيال بتموت فى الخناقات دى. ولا حد دارى بأى حاجة.

سألت إخصائية المدرسة الاجتماعية وتدعى ماجدة خيرى قالت: البنت صاحبة مشاكل من زمان وقعدت معاها أكتر من مرة. الإجرام فى دمها، وكان عندها أسلوب غريب فى إقناع صديقاتها بأن يدخلوا الخناقة معها، وتنجح فيما أفشل فيه طوال السنة. والولد ده سبب المشكلة.. ينتظرها كل يوم خارج المدرسة منذ بداية العام الدراسى، واكتشفنا أنها كانت تتغيب عن المدرسة، وأهلها لا يعرفون عن هذا الغياب أى شىء.. أى أنها تذهب لأماكن غير معروفة وهنا تثير الشكوك وكان لابد أن تفصل من بداية العام الدراسى.. دول عفاريت ربنا يكون فى عون المدرسين فى الفصل.

انتهى حديث الإخصائية الاجتماعية وباقى أن أذكر أن المدرسة بها «٤٥٠٠ طالبة» داخل ١١٧ فصلا والمدرسة على فترتين ٥٩ فصلا فى الفترة الصباحية و٥٨ فصلا فى الفترة المسائية.. وعدد طالبات الفصل الواحد ٤٠ طالبة بمعدل كل ثلاث على مقعد!

خرجت من المدرسة ووجدت خناقة صغيرة خارج السور بين بعض الشباب الواقف ينتظر خروج المدرسة .. مافيش فايدة!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية